سيرة الحبيب 74- حيلة عجيبة من نعيم بن مسعود للتفريق بين الأحزاب - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر هنا يروظ ما ويروي لنا المبتدا والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

ذكرنا فيما مضى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوض رؤوس غطفان ليردهم عن عن المسلمين ويخذل بينهم وبين الاحزاب وفوضهم بان يعطيهم بعد تمر المدينة ليرجعوا عنه وقلت لكم ان هذا رواه آآ آآ اصحاب - 00:00:34

والمغازي باسانيد منقطعة لكن يشهد له الطبراني والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الحارث بن عوف المري سيد بني مرة بني عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن عطفان - 00:00:55

جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد صلى الله عليه وسلم شاطرنا تمر المدينة. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استأمر السعود دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وسعد بن الربيع وسعد بن خيثمة وسعد بن مسعود - 00:01:13

آآ ذكر سعد بن الربيعي ها هنا غلط لان سعدا آآ عن ابن الربيع تقدم لنا استشهاده رضي الله عنه في يوم احد فقال لما اجتمعوا عنده قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد علمت ان العرب قد رمتكم عن قوس واحدة. وان الحارث يسألكم ان تشاطروه تمرة - 00:01:33

المدينة فان اردتم ان تدفعوا اليه عامكم هذا حتى تنظروا في امركم بعد قالوا يا رسول الله اوحي من السماء فالتسليم لامر الله او عن رأيك او هواك فرأينا تبع لهواك ورأيك - 00:01:52

فان كنت انما تريد الابقاء علينا فوالله لقد رأيتنا واياهم على سواء يعني كانوا جميعا كفارا ما ينالون منا تمرة الا بشرا او قراء. فقال صلى الله عليه وسلم هو ذا تسمعون ما يقولون وقطع صلى الله عليه وسلم المفاوضات - 00:02:07

مع الحارثي الغطفاني. وهكذا استمر الفريقان. المسلمون على الخندق وعدوهم يحاصرهم ولم يكن بينهم قتال الا الا الرمي بالنبال. وكان بعض الصحابة يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذهاب لبيته لتفقد احوال اهله - 00:02:25

فاستأذن فتى انصاري الى بيته فوجد حية في بيته فرماها بالرمح فاضطربت عليه فقتلته وماتت. رواه مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق - 00:02:42

وكان معهم فتى حديث عهد بعرس. فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع الى اهله. فاستأذنه يوما فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك قريظة. فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع فاذا امرأته بين البابين قائمة - 00:02:59

فاهوى اليها الرمح يريد ان يطعنها به واصابته غيرة. فقالت اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا هو بحية عظيمة منطوية على الفراش. فاهوى اليها بالروح فانتظمها به. وفي رواية فركز فيها رمحه ثم خرج - 00:03:19

فركزه في الدار اه الرمح في جهة الحية مركوزة وفي جهة اخرى آآ مركز هو في في باب الدار قال فاضطربت عليه تلك الحية المركوزة في رأس الرمح اضطربت عليه فخر الفتى ميتا - 00:03:40

فما يدرى ايهما كان اسرع موتا الفتى من حية. قال ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسألناه فقلنا له يا رسول الله ادع الله يحيه لنا. فقال صلى الله عليه وسلم استغفروا لصاحبكم. ثم قال صلى الله عليه وسلم - 00:03:57

في المدينة جنا قد اسلموا. فاذا رأيتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام. فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو وفي رواية اخرى عند مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال ان لهذه البيوت عوامر فاذا رأيتم شيئا منها فحرجوا عليها - 00:04:17

ثلاثا فان ذهب والا فاقتلوه فانه كافر. قال مالك الامام رحمه الله يفسر هذه فحرجوا عليه يعني يقول احرج عليكم بالله واليوم الاخر الا تبدو لنا ولا تؤذونا. وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا فادفنوا صاحبكم - 00:04:37

واثناء ذلك التراشق بالنبل اصيب سعد بن معاذ رضي الله عنه. روى احمد وابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت يوم الخندق اقفوا ترى الناس قالت فسمعت وايد الارض من ورائي يعني حسها فقالت فالتفت فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه ابن اخيه الحارث بن اوس - 00:04:56

يحمل من جنه قالت فجلست الى الأرض فمر سعد وعليه درع من حديد قد خرجت منها اطرافه فأنا اتخوف على اطراف اذكروا انه تقدم لنا ان الدرع كانت يكون لها سابغة لتصلها بالبيضة لا يكون في - 00:05:16

في جسم المقاتل خلل يضرب منه ويؤتى منه قالت فهي تقول ان هذا الدرع كانت آآ تبدو منها اطراف سعد لان سعدا رضي الله عنه كان من اعظم الناس واطولهم فهي تخاف. قالت فانا اتخوف على اطراف سعد. قالت وكان سعد من اعظم الناس واطولهم. قالت فمرة وهو يرتجز ويقول - 00:05:36

لبث قليلا يدرك الهيجا حمل ما احسن الموتى اذا حان الاجل. بيت تمثل به رضي الله عنه. قالت فقمت فاقتحمت حديقة فإذا فيها نفر من المسلمين. واذا فيهم عمر بن الخطاب وفيهم رجل عليه تسبيغة له. التسبيغة اي درع آآ تقول هي - 00:05:56

يعني مغفر وعليه تسبيغة واذا رجل آآ عليه تسبيغة له تعني مغفرا فقال عمر ما جاء بك والله انك لجريئة. وما يؤمنك ان يكون بلاء. وما يؤمنك ان يكون تحوز. قالت فما زال يلومني حتى تمنيت - 00:06:16

وان الارض انشقت لي ساعة اذ فدخلت فيها قالت فرفع الرجل التسبيغة عن وجهه ذلك الذي كان آآ وصفته هي فاذا رجل عليه تصبغة قالت فاذا طلحة بن عبيد الله فقال يا عمر - 00:06:34

ويحك انك قد اكثرت. واين التحوز او الفرار الا الى الله عز وجل قالت ويرمي سعدا رجل من المشركين. هذا الذي قلت لكم اثناء التراشق اصيب سعد رضي الله عنه. هذا محل الشهيد. قالت ويرمي سعدا رجل من المشركين من قريش - 00:06:48

يقال له ابن العارقة بسهم له فقال خذها وانا من عرقها. فاصاب اكحله. هذا العرق الذي في وسطه الذراع. فقطعه فدعا الله عز وجل سعد فقال اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من قريظة - 00:07:06

قالت كانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية فلما دعا الله رقى رقى كلمه هذا الجرح ان اندمل وانغلق. فلما طال المقام على المشركين ابتعدوا ان يغدوا جميعا ولا يتخلف منهم احد وعبأوا اصحابهم ثم وافوا الخندق قبل طلوع الشمس وعبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين وتقابل الناس ويتراشقون - 00:07:22

وقد احاط المشركون بالخندق من كل وجه والمسلمون يقاتلونهم لا يستطيعون ان يبرحوا مواضعهم فلم يزالوا كذلك حتى فرق بينهم الليل ثم فطنوا الى انهم لم يصلوا. روى البخاري ومسلم عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال جاء عمر يوم - 00:07:47

فجعل يسب كفار قريش ويقول يا رسول الله والله ما صليت العصر حتى كادت الشمس ان تغيب. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والله ما صليتها بعد. قال فنزل صلى الله عليه وسلم الى بطحان فتوضأ وصلى العصر بعدما غابت الشمس ثم صلى المغرب بعدها. وروى مسلم عن عبد الله بن مسعود - 00:08:07

مسعود رضي الله عنه قال حبس المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس او اصفرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شغالون عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله اجوافهم وقبورهم نارا. وفي هذه الغمرة من الشدائد والمخاوف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:27

لا ينفك داعيا. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عبدالله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال دعا رسول الله صلى الله مع الاحزاب. فقال اللهم منزل كتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب. اللهم اهزمهم وزلزلهم. واستجاب ربنا سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم فاوقع التخاذل بين - 00:08:47

فقد نكثت بنو قريظة بوعدهم لقريش ومن معهم حتى قال ابو سفيان في الحديث الذي رواه احمد بسند صحيح معشار قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام. لقد هلك الكراع واخلفتنا بنو قريظة وبلاغنا عنهم الذي نكره. وهذا الذي اشار اليه - 00:09:07

ابو سفيان رضي الله عنه يذكر مفصلا عند ابن اسحاق وموسى ابن عقبة والواقلي ورواه عنهم الحفاظ البيهقي وابن عساكر الذهبي وابن كثير وغيرهم وليس له اسناد متصل انما هي المنقطعات والموقوفات ولكن اطبق على هذا جماهير اصحاب المغازي والسير. ويقوي ما - 00:09:27

اطبقوا عليه المراسيل التي اشرت اليها. ومن اجودها مرسل سعيد بن المسيب عند عبدالرزاق ومراسله قوية كما يذكره المحدثون والاصولية وآآ ليس يبعد ان يكون وقع هذا الذي ذكره اصحاب السير او آآ وقع قريب منه. ثم هو لا يضاد قواعد السياسة الشرعية فان - 00:09:47

الحرب خدعة. حاصلوا ما ذكروه ان نعيم بن مسعود الشجاعي ثم لغطفان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وقالوا يا رسول الله اني اسلمت وان قومي لا يعلمون - 00:10:07

اسلامي وطبعا قومه اشجاع هم من القبائل التي جاءت من غطفان مع الاحزاب فقال له يا رسول الله وان قومي لا يعلمون باسلامي فمرني بما شئت فيقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعة. فانطلق نعيم ابن - 00:10:20

مسعود حتى اتى آآ بني قريظة. وقد كان آآ نديما لهم في الجاهلية. فقال لهم آآ يا معشر بني قريظة قد عرفتم مناصحتي لكم وودي لكم وخاصة ما بيني وبينكم. قالوا صدقت لست عندنا بمتهم. قال ان قريشا وغطفان - 00:10:40

ليسوا مثلكم الدار داركم فيها اموالكم وابناؤكم ونساؤكم لا تقدرون ان تتحولوا منها الى غيرها اما قريش وغطفان فان اموالهم ونساءهم وابنائهم في غير هذه الدار فإن رأوا نهزة اصابوها وان كان غير ذلك - 00:11:00

لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل. ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهونا من باشرافهم يكونون بايديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا معكم محمدا حتى تناجزوه. فقالوا له لقد اشرت بالرأي - 00:11:21

ثم خرج حتى اتى قريشا. فقال لابي سفيان بن حرب ومن معه من قريش. قد عرفتم ودي آآ لكم وفراقي محمدا واصحابه انه قد بلغني امر قد رأيت علي حقا ان ابلغكموه فاكتموا عني. فقالوا نفعل - 00:11:41

قال اعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما كان منهم الى محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فارسلوا اليه يقولون له هل يرضيك ان نبعث الى آآ قريش وغطفان فنأخذ آآ طائفة من اشرافهم فندفعهم اليك فتضرب - 00:11:58

اعناقهم ثم بعد ذلك نحن معك عليهم حتى نستأصلهم فرضي بذلك. فإن بعثت اليكم يهود يسألونكم رهنا من فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انكم اصلي وعشيرتي طبعا هو اشجعي واشجع هو اشجع ابن ريث ابن غطفان - 00:12:18

انكم اصلي وعشيرتي. واحب الناس الي ولا اراكم تتهموني. فقالوا صدقت ما انت عندنا بمتهم. قال فاكتموا عني. قالوا نفعل فما امرك؟ قال قال هم مثل ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم. ثمان ابا سفيان بن حرب ورؤوس غطفان ارسلوا - 00:12:41

الى بني قريظة فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام. قد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما جئنا فارسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا. ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمدا صلى الله عليه وسلم. حتى تعطونا رهنا من رجال - 00:13:02

يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا. فانا نخشى ان درستكم الحرب واشتد عليكم القتال ان تشمروا الى بلادكم وتتركون والرجل

في بلدنا ولا طاقة لنا بذلك منه فلما رجعت اليهم الرسل قالت قريش وغطفان - 00:13:24
هذا والله الذي حدثكم به نعيم بن مسعود فارسلوا الى بني قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا. فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا. فقالت قريظة هذا الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود ما يريد القوم الا ان يقاتلوا فان رأوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك انشمروا الى بلادهم و - 00:13:43
وبينكم وبين الرجل في بلدكم. فأرسلوا الى قريش وغطفان ان والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهونا فأبوا عليهم وخذل الله بينهم. واستجاب ربنا سبحانه ايضا لرسوله صلى الله عليه وسلم فارسل على الاحزاب ريحا باردة في ليلة شاتية. تكفئ قدورهم - 00:14:07
وتطفئ نيرانهم وتهدم خيامهم. لم يقر لهم قرار وهذا الذي يقول فيه ربنا سبحانه يا ايها الذين امن اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا. فلما بلغ - 00:14:27
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقع بينه من التخاذل وما اختلفوا فيه من الكلمة اراد ان يطلع على جلية ذلك فبعث صلى الله عليه وسلم حذيفة ابن اليمان يدخل فيهم فيستنبأ له اخبارهم. روى مسلم عنه رضي الله عنه قال لقد رأيت - 00:14:47
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب. وقد اخذتنا ريح شديدة وقر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل يأتي بخبر الاحزاب جعله الله رفيقي يوم القيامة. ونكمل هذا الحديث فيما نستقبل ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا - 00:15:07
اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - 00:15:27